# ثورة اكتوبر الاشتراكية 1917 وتأثيرها على العراق

أ.م.د.قتيبة عبدالعظيم كاظم

الجامعة العراقية–كلية الاداب

أ.م.د.سيف عدنان ارحيم القيسي

الجامعة العراقية–كلية الاداب

**الملخص**

كان العراق من ضمن الاهتمامات الروسية قبل قيام ثورة اكتوبر،التي ارادت استغلال الظروف التي استجدت بسبب الحرب العالمية الاولى للاقتراب اكثر ما يمكن من العراق وتحويله الى اداة جديدة في سياساتها إزاء المنطقة،ولكن التغير الذي حدث في روسيا ووصول البلاشفة للسلطة عام 1917،قد غير من مفاهيمهم مع العراق من خلال فضحهم لاتفاقية سايكس–بيكو 1916 التي كان الروس احد اطرافها، فلاقت دعوات البلاشفة للتحرر صدى في نفوس العراقيين التي بدأت تستهويهم تلك الافكار التي تعارض الاحتلال البريطاني للعراق،ووجد العراقيين في الوقت ذاته ان طبيعة المجتمع الروسي مشابهة الى حد ما للواقع العراقي الزراعي.

وبعد ان تحولت الخيبة التي دبت في نفوس المثقفين بسبب تبني بريطانيا سياسة تخالف تصريحاتهم بأنهم"جاءوا محررين وليس فاتحين"إلى عامل محرك جديد من نوع أخر بالنسبة للعراقيين الذين بدأوا يدركون بالتدريج حنث وعود الاستعماريين،ووعودهم لهم،فبدأوا يفقدون ثقتهم بهم وتحركاتهم،وفي خضم هذه التطورات بدأ مثقفو العراق يطلعون على أخبار ثورة اكتوبر من مصادر المعارف المتعددة منها الصحافة وزوار العتبات الدينية القادمين من ايران وهم على مقربة لما حدث هناك،اضافة الى رواد الفكر الاشتراكي العائدين من الدراسة من الخارج ومنهم حسين الرحال الذي شكل اول حلقة اشتراكية في العراق 1924،لخلق جيل يؤمن بهذا الفكر الذي اصبح احد التيارات السياسية في تاريخ العراق المعاصر.

**كلمات مفتاحية** : ثورة ، اكتوبر، الاشتراكية ، العراق

# October Socialist Revolution 1917 And its impact on Iraq

Dr.Saif Adnan Irhayyim Al-Qaisi

Iraqi University - College of Arts

Qutaiba Abdel Adhim Kadhem

Iraqi University - College of Arts

Iraq was one of the Russian interests before the October Revolution, which wanted to exploit the conditions created by the First World War to get as close as possible to Iraq and turn it into a new tool in its policies towards the region. But the change in Russia and the arrival of the Bolsheviks in 1917 changed Of their concepts with Iraq by exposing them to the Sykes-Picot Treaty of 1916, which was one of the Russians, the Bolsheviks' calls for freedom resonated in the minds of the Iraqis who began to be fascinated by those ideas that opposed the British occupation of Iraq. At the same time, the Iraqis found that the nature of Russian society was somewhat similar to Of the Iraqi agricultural reality.

After the disillusionment among intellectuals over Britain's adoption of a policy that contradicted their statements as "liberators rather than conquerors" turned into a new engine of a different kind for Iraqis who gradually began to realize the promises and promises of the colonialists, they began to lose confidence in them and their movements. These developments began with the intellectuals of Iraq to learn the news of the October revolution from the sources of knowledge, including the press and visitors to the religious thresholds coming from Iran are close to what happened there, in addition to the pioneers of socialist thought returning from study from abroad, including Hussein Rahal, which formed the first socialist seminar Iraq in 1924, to create a generation that believes in this ideology, which has become one of the political currents in the contemporary history of Iraq

**Keywords**: October ,Socialist , Revolution , Iraq

تمهيد

**ثورة اكتوبر 1917**

قد يصح أن نعد الحرب العالمية الاولى بأنها حدثاً يفصل بين عهدين متمايزين في العالم هما عهد التغير البطيء وعهد التغير السريع،وهناك فرق كبير جداً بين العهدين من الايام فلا يظهر فيه صراع عنيف أو تناقض بين القديم والجديد خلاف ما يحدثه التغير السريع[1]،ان يصح ذلك عد ثورة اكتوبر ضمن التغير السريع الذي غير ميزان القوى في العالم وأحدث تصدع لم تألفه المجتمعات من قبل فهل تأثر المجتمع العراقي بهذا التحول.

وما يؤكد ذلك انه ما من مؤرخ او سياسي مطلع بوسعه ان لا يعترف ان ثورة اكتوبر هي اهم حدث سياسي واجتماعي في العصر الحديث وأنها كانت بداية تبدل تاريخي في جميع انحاء العالم،وقد كتب في هذا الشأن غاندي ونهرو وعبدالناصر ونهرو ومئات غيرهم.

ان تأثير ثورة اكتوبر الاشتراكية ناجم عن مدى ما احدثته تلك الثورة من تغيير سريع يمكن معرفته عندما سيطر البلاشفة على السلطة في اكتوبر عام 1917 فأعلنوا بان برنامج ثورتهم هو:

1-الصلح والسلام للجيش ووقف الحروب الاستعمارية. 2-المصانع للعامل.

3-الأرض للفلاح. 4-احلال مجالس الشعب محل مجالس الشركات. 5-استبعاد البرجوازية.

6-العمل على نشر وتقوية الاحزاب الشيوعية فيما وراء روسيا[2]،ويبدو انها محاولة منهم لتبرير انقلابهم على المناشفة وهم الاكثرية في الحزب وتقاربهم مع الطبقة البرجوازية وخوفهم من ضياع الثورة كما حدث في عام 1905،دفعهم لاستخدام القوة للسيطرة على السلطة.

لم تقتصر اجراءات البلاشفة على تغيير الوضع الداخلي بل توجهوا هذه المرة لنقل تجربتهم للمجتمعات الاخرى فعندما وجه قادة ثورة اكتوبر نداءاً في 3 كانون الاول 1917 الى جماهير الشغيلة

---

([1])علي الوردي،لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث،6 اجزاء،دار الراشد،بيروت،ط2، 2005،ج4،ص299.

([2])المصدر نفسه،ص520.

المسلمين في روسيا والشرق محاولين ان يعطوا ثورتهم بعداً أممياً جاء فيه"ايها الرفاق الأخوان،ان احداثاً عظيمة قد حصلت في روسيا ان الحرب البربرية التي ابتدأت لتقسيم الاقطار الخارجية قد اوشكت على الانتهاء،لا تضيعوا اوقاتكم تخلصوا من نير المستعبدين لا تدعوهم بعد الان ينهبون بيوتكم،يجب ان تكونوا انتم انفسكم اسياد بلادكم "[3].

وفي محاولة من البلاشفة لفت انظار شعوب العالم لثورتهم الجديدة وأنها تعارض السياسة الاستعمارية التي رسختها الاتفاقيات السرية ومنها اتفاقية سايكس–بيكو 1916،عندما عثروا على الاتفاقيات السرية في سجلات وزارة الخارجية القيصرية،فأوصلوها الى السلطات التركية التي بدورها ارسلتها بيد رسل سريين الى الشريف حسين بن علي لتبين خيانة بريطانيا لقضيتهم[4].

وبدأت خطوات البلاشفة تطبيق النظرية الشاملة ذات البعد الاشتراكي من خلال توحيدها في دول العالم ولهذا دعا لينين الى عقد الأممية الثالثة في آذار 1919 في موسكو بقصد توحيد الحركات العمالية والإسراع في عجلة التاريخ نحو الثورة الشاملة وقد ترتب على ذلك تشكيل الكومنترن في 1919 الذي كان له دور في نقل التجربة الشيوعية والتبشير بها الى دول العالم[5].

بدأت أولى المحاولات من اجل انشاء الاحزاب الشيوعية في بلدان الشرق والمنطقة العربية بعد تأسيس الأممية الثالثة(الكومنترن)وظهر أول نشاط للأممية الثالثة في أعقاب مؤتمرها الثاني الذي عقد في موسكو(19 تموز–2 آب 1920)والذي ناقش قضية المستعمرات والقضايا الوطنية،مما دفع اللجنة التنفيذية للأممية الثالثة الى اصدار نداءات الى فلاحي الاناضول(تركيا)وعمال وفلاحي إيران وارمينيا تحرض على الثورة،وقررت الأممية الثالثة،في مجال نشاطها لنشر المبادئ الشيوعية الدعوة إلى عقد مؤتمر لشعوب الشرق في باكو–اذربيجان استمر من(1–8 ايلول 1920)وكانت نسبة تمثيل العرب ثلاثة

---

([3])أ.ن خيفيتس،ثورة اكتوبر وشعوب الشرق المضطهدة،موسكو،1959،ص 19.

([4])جورج لنشوفسكي،الشرق الأوسط في الشؤون العالمية،ترجمة:جعفر خياط،جزأن،مكتبة دار المتنبي،بغداد،1964،ص112.

([5])عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي،التاريخ المعاصر اوربا،دار النهضة العربية،2009،ص513.

فقط،يعتبر انعقاد مؤتمر باكو والنداءات التي أصدرها الى فلاحي العراق وسوريا والجزيرة العربية للثورة على البريطانيين والفرنسيين بداية توجه الأممية الشيوعية إلى الوطن العربي[6].

**البدايات الاولى في العراق**

كان العراق من ضمن الاهتمامات الروسية قبل قيام ثورة اكتوبر،فأن روسيا القيصرية ارادت استغلال الظروف التي استجدت بسبب الحرب العالمية الاولى للاقتراب اكثر ما يمكن من العراق وتحويله الى اداة جديدة في سياساتها إزاء المنطقة،وعلى غرار الانكليز،حاول الروس استغلال العتبات المقدسة العراقية في الحملة الدعائية للحلفاء ضد المانيا والدولة العثمانية وهو ما كان فعلاً من ضمن نشاطات وزير الخارجية الروسية سازانوف الذي كان يؤكد في احدى مراسلاته مع الدبلوماسيين الروس والتي تعود الى 11 ايلول 1915على ضرورة "الاهتمام بمدينتي النجف وكربلاء وتحريرهما من ايدي الاتراك لما لهذه المدينتين من تأثير مباشر في نفوس العراقيين[7].

ان الاهتمام الروسي بالعراق لم يكن حديث عهد ولكن هذه المرة ان من بدأ يتأثر بما حدث في روسيا هم العراقيين لما احدثته ثورة اكتوبر الاشتراكية من تأثير مباشراً في اماكن اشتعالها في حين كان تأثيرها غير مباشر وواضح في الشعوب المضطهدة التي كانت تصلها اخبار ثورة البولشفيك،ثورة العمال والفلاحين الفقراء بشكل منتظم ودائمي[8].

فكان العراق من ضمن الدول التي تأثرت بشكل غير مباشر بتلك الثورة وهذا يعود الى جملة امور من بينها،ان العراق محاط بمناطق قلقة خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى،فالعراق دولة محتلة من قبل بريطانيا،بعدها بدأت بريطانيا بتأسيس الإدارة على أسس جديدة،رغم أنها لم تلغ الإدارة القديمة بكل امتداداتها وإنما على بعضها إيماناً منها بالتغيير التدريجي لتركة قرون طويلة،والعراق محاط بمناطق غير

---

([6])سمير عبدالكريم،اضواء على الحركة الشيوعية في العراق،ج اجزاء،دار المرصاد،بيروت،ج1،ص23-24.

([7])كمال مظهر أحمد،العراق وايران بين سازانوف وغراي (وثائق)،مجلة افاق عربية،العدد2،السنة الثامنة،1982،ص7.

([8])عبداللطيف عبدالرحمن الراوي،الفكر الاشتراكي في النقد والأدب العراقي المعاصر 1918-1958،اطروحة دكتورة غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،1975،ص12.

مستقرة،فإيران كانت ضمن الصراع البريطاني–الروسي القيصري،وتركيا كانت أيضاً ضمن صراعين،صراع داخلي بين حكومة الأناضول وحكومة الأستانة،وصراع خارجي مع الحلفاء،وسوريا احتلها الفرنسيون وفق اتفاقية سايكس–بيكو،وحتى السياسة البريطانية في العراق كان يتجاذبها طرفان من المؤسسة البريطانية،حكومة الهند من جهة والمكتب العربي في القاهرة من جهة اخرى ليحسم الموقف أخيراً للمكتب العربي بفضل تأثير ثورة العشرين والتي أربكت السياسة البريطانية في المنطقة[9].

مما لاشك فيه ان التسلسل المنطقي لمعرفة أعمق التأثيرات لثورة اكتوبر على العراق ستقودنا في الحقيقة الى البحث عن البدايات الاولى لمعرفة العراقيين بتلك الثورة والتي زاملت في الوقت ذاته الاحتلال البريطاني للعراق(1914–1918)حيث أصبح الجو بعد اعداد المقدمات مهيئاً لتقبل الأفكار التي بشرت بها ثورة اكتوبر[10].

لاسيما وان فضح البلاشفة للاتفاقيات السرية بين(بريطانيا وفرنسا)وصدور وعد بلفور في 2 من تشرين الثاني 1917 من قبل بريطانيا قد دفع بريطانيا وفرنسا الى الغاء اتفاقية سايكس–بيكو والبحث عن بديل يطمئن العرب فعملت بريطانيا على اصدار بيان وصفت فيه فضح اتفاقية سايكس–بيكو من قبل البلاشفة بانه"تلفيقاً صادراً من البلاشفة"[11].

مهما يكن من أمر،تعود بدايات معرفة العراقيين بإخبار ثورة اكتوبر الى روافد عديدة،فيذكر عبدالقادر اسماعيل البستاني وهو من رواد الفكر الاشتراكي الاوائل في العراق عن مدى تأثير الثورة وهو لازال طفلاً صغيراً"مرة جاء والدي حزيناً،بعد الحاح قال ان البولشفيك في روسيا ثاروا على الاغنياء وقسموا أموالهم على الفقراء،هذه اول مرة سمعت بها عن البولشفيك فأثر في نفسي النبأ وذهبت الى جارتنا الخبازة المعدمة التي كانت مهمة لي ولزملائي الاطفال فهي تمنحنا اقراص الخبز الصغيرة المحمصة مجاناً نقلت لها الخبر ففرحت بشكل بين وتركت التنور لتستجلي الخبر وصحته من ابي"،ويروي البستاني قصة اقرب

---

([9])فاروق صالح العمر،ثورة أكتوبر البلشفية 1917 وتأثيراتها في أوربا –تركيا-العراق في ضوء الوثائق البريطانية،دار ومكتبة البصائر،بيروت،2013،ص93.

([10])صلاح الخرسان،صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق،دار الفرات،ص17.

([11])غضبان السعد،ملاحظات حول تاريخ سنوات الاحتلال البريطاني للعراق 1914-1918،مجلة الثقافة الجديدة،العدد11، 1975،ص63.

ما تكون اكثر قرباً من احداث الثورة فيذكر ان "ابن خالة أبي اسير عاد من قفقاسيا اكد اعتزاز الروس بالإنسان وقال لقد خيرنا البلاشفة بالبقاء مع اعطائنا ارضاً نزرعها فالأملاك هناك صارت للبسطاء من فقراء الناس منحتهم اياها الدولة التي هيمنت على الاراضي،وهذه الاخبار كانت تصادف هوى عند اوساط كادحة اذتها الحرب"[12].

من بين روافد معرفة العراقيين عن احداث ثورة اكتوبر جاءت بشكل مباشر هذه المرة من القوات الروسية المتواجدة في جبال حمرين في شمالي العراق قبل ثورة اكتوبر،التي احدثت بدورها تحول جوهري في الستراتيجية الروسية من الحرب،فعّبر الجنود الروس من جانبهم عن فرحتهم بقيام الثورة عندما عبر احد الجنود الروس نهر ديالى سباحة في 2 حزيران 1917 واخبر القطاعات التركية الموجودة في موقع(قلعة شيروان)على نهر ديالى بأن الوحدات الروسية تلقت أمر بوقف إطلاق النار[13].وقبل أن تعلن روسيا السوفيتية انسحابها من الحرب على اثر قيام الثورة،لتترجم القوات الروسية من جانبها دعوات قادة الثورة لسحب قواتهم من جبهات القتال والدعوة الى السلام،وهو ما تناقله الجنود الروس بان ثورة شيوعية قادها العمال والفلاحين قامت في بلادهم مما اثار ذلك الحدث في سكان المناطق التي تتواجد فيها تلك القوات[14].

وكان هناك رافد من روافد معرفة العراقيين بالثورة وهذا الأمر يعد مستغرباً لأنه جاء مع القوات البريطانية هذه المرة،لاسيما من الجنود الهنود المجندين في القوات البريطانية الذي التقوا بالمواطنين السوفييت وبقطعات الجيش الاحمر وتبادلوا الرأي معهم،مما ادى الى رفع وعي اولئك الجنود،ونقل هؤلاء الجنود معرفتهم بإحداث ثورة اكتوبر للعراقيين الذين عملوا لدى القوات البريطانية ومن خلال احتكاكهم بالناس الذين هم الاخرين يجمعهم التذمر ذاته من البريطانيين[15].

---

([12])عبداللطيف عبدالرحمن الراوي،المصدر السابق،ص12-13.

([13])حسن علوان ياسين،الثورة الروسية وأثرها على المشرق العربي والإسلامي 1917-1924،دار الجواهري،بغداد،2012،ص241.

([14])عبد الرحمن صالح إدريس، سياسة بريطانيا تجاه كُرد العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد).ص73.

([15])عبداللطيف عبدالرحمن الراوي،المصدر السابق،ص 26-27.

بدأت انباء الثورة تشيع بشكل مباشر بين اكراد العراق من عدة طرق اهمها ان الجنود والضباط العراقيين الذين اسروا من قبل الروس ورؤساء القبائل الاكراد الذين كان الجيش القيصري اخذهم كرهائن،فك اسرهم بعد الثورة مباشرة وهم يحملون أخبار تلك الثورة،اضافة الى ذلك ان الالوف من فقراء المناطق الايرانية والتركية المتاخمة لروسيا كانوا يعبرون الحدود بحثاً عن العمل وكان هؤلاء يرون بأعينهم التغيرات الاساسية التي كانت تحدث في روسيا،والتي بدأت تتناقل بشكل سريع بين العراقيين،بل وفي تقرير للميجر سون حاكم لواء السليمانية العسكري في عام 1919 أي بعد عامين على الثورة اشار في تقرير سري الى الحاكم العام في العراق ارنولد ولسن يذكر"بأسف ان الناس هنا أخذوا لسوء الحظ يتفهمون افكار البلاشفة"[16].

ان من بين اسباب تعلق العراقيين بإخبار ثورة اكتوبر يعود بالدرجة الاساس ان بريطانيا عملت على وضع حكم اداري مشابه للحكم الذي وضعته في الهند،محاولة من خلاله ترسيخ بقائها في العراق،هذا من جانب،ومن جانب اخر عملت على استغلال رجال العشائر الاقطاعيين لترسيخ قوتهم وإقرار قانون(دعاوي العشائر العراقية)الذي بدوره اصبح قوة حقيقية مكبلة للفلاحين يقابله تحطيم لنظام الاقطاع شهدته روسيا [17].

وبعد ان تحولت الخيبة التي دبت في نفوس المثقفين بسبب تبني بريطانيا سياسة تخالف تصريحاتهم بأنهم"جاءوا محررين وليس فاتحين"إلى عامل محرك جديد من نوع أخر بالنسبة للعراقيين الذين بدأوا يدركون بالتدريج حنث وعود الاستعماريين،ووعودهم لهم،فبدأوا يفقدون ثقتهم بهم وتحركاتهم،وفي خضم هذه التطورات بدأ مثقفو العراق يطلعون على أخبار ثورة اكتوبر عن طريق جرائد "العرب"و"الأوقات البصرية"و"تيكه يشتي راستي"الكردية،وغيرها من الصحف الموالية للاحتلال البريطاني التي حاولت ان تشوه أخبار الثورة،فتحدثت صحيفة "العرب"عن مبدأ الاشتراكية الذي تقوم الحكومة في ظله بحل"جميع المسائل الاجتماعية"،بل ان الحكومة تصبح"كعبة الامال الجديدة التي يحج لها الاشتراكيون على اختلاف مشاربهم"،كما أن هذه الجريدة أظهرت في ثنايا بعض مقالاتها وبصورة غير مقصودة عجز الديمقراطية الغربية في التصدي للفكر الاشتراكي،ففي أحد أعدادها ذكرت مثلاً أن"المبدأ الاشتراكي شرع بسحر

---

([16])كمال مظهر احمد،اكتوبر والمسألة الكردية،الثقافة الجديدة،العدد 29،تشرين الاول 1971،ص160.

([17])سالم عبيد النعمان،المصدر السابق،ص123.

النفوس بمواعيده الذهبية،وهذا مقدار يكفي للمذهب سواء كان فجر تلك المواعيد صادقاً أو كاذباً،فالمنطق مهما جاد،والضغط مهما عظم لا يقدر على كبح جماح البلشفية،ومما له مغزاه أن شكري الفضلي أحد مثقفي بغداد قاس صدى الثورة الروسية بالثورة الفرنسية من حيث سعة الانتشار في أوربا وذكرت صحيفة العرب بهذا الصدد أن أوضاع روسيا ليست"بالأمر الخفي على الناس"[18].

وفي خضم هذا الوضع الذي يحاط به العراق التي بدأت اخبار الثورة تتوارد بسرعة عليه فكان للأجانب القادمين او العاملين في العراق تأثير مناسب هو الأخر رغم محدوديته على الشباب العراقي المتعطش للفكر الجديد،وان من جملة المؤثرات الأجنبية ان بعض الأجانب ممن يحملون الأفكار الاشتراكية قد جاؤوا الى العراق يبذرون هذه الأفكار بمن يتصلون بهم كالمعلمة الامريكية المس(كير)وناظر المعارف(رايلي)بالإضافة الى(دونون مكنزي)صاحب مكتبة مكنزي،وكان الأخير يقوم باستيراد العديد من الكتب الماركسية باللغة الانكليزية لبيعها في مكتبته[19].

اضف الى ذلك ما يحمله زوار العتبات الدينية القادمين من ايران وهم يحملون اخبار تلك الثورة باعتبارهم على خط التماس مع احداث الثورة،ففي تقرير للبريطانيين في العراق ذكر فيه"ان اخبار البلاشفة ومنشوراتهم متداولة في العتبات المقدسة من بينها كتاب(مبادئ الثورة)وهي تلقى لدى الناس عطفاً وتأييداً"[20].

أن الامر لم يقتصر على وصول أخبار الثورة من الصحف والمجلات التي بدورها تناقلت النداء الذي وجهه المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي الروسي عام 1920 حيث خاطب الشعب العراقي"يا فلاحي بلاد ما بين النهرين ان الانكليز قد أعلنوا عن استقلال بلادكم إلا انه يوجد ثمانون الف من جنود الاحتلال يعملون فيكم سلباً وقتلاً ويستبيحون إعراضكم"[21].

---

([18])عبدالرزاق أحمد النصيري،دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق 1908-1932،مكتبة عدنان،بغداد،2012،ص280-281.

([19])عامر حسن فياض،جذور الفكر الاشتراكي،ص2.

([20])حسن علوان ياسين،المصدر السابق،ص243.

([21])زكي خيري وسعاد خيري،دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي،المجلد الاول،1984،ص15.

وان هذا النداء رافق التهيئة لثورة 1920 في العراق ومحاولات البلاشفة الاتصال بالعراقيين لقد احس الانكليز بوجود تحرك مؤيد للبولشفيك في العراق وسجلوا في كتبهم ومذكراتهم التي الفوها عن العراق بعد فترة من الاحتلال[22]،وهو ما اكده الحاكم العسكري الملكي في العراق ارنولد ولسن"كان دعاة الحركة البلشفية يدخلون العراق في زي زوار وطلبة علم إيرانيين ويعمدون الى توزيع المنشورات البلشفية التي سرعان ما باتت متداولة في العتبات المقدسة في العراق وان هناك معلومات تشير الى تأسيس جمعية في العراق باسم الجمعية البلشفية"[23].

ان ما ذهب اليه هالدين قائد الجيش البريطاني في العراق يناقض ما جاء به ولسن ويعتقد انها مجرد تكهنات عندما بين "امن العسير ان يقرر المرء الدرجة التي تأثر الدعاة المرسلون الى كربلاء والنجف والكاظمية بالدعوة البلشفية،ويلاحظ ان احتلال انزيلي من قبل البلاشفة قبل اندلاع الثورة بقليل يؤيد الى حد ما الاعتقاد القائل أن مكائدهم كانت سبباً من أسباب المشكلات التي جوبهنا بها"[24].

وهو ما تؤكده المس بيل في رسالة لها الى والدتها في 12-1-1920 والدتي العزيزة تقولين ان العالم يبدو عاصفاً كلما فتحت صفحات الجرائد للإطلاع على ما يدور من احداث،اما هنا فأن المرء منا لا يضطر الى اللجوء الى الصحف لاكتشاف ما في هذا العراق،فالى الشمال منا يقف الأتراك ساخطين وهو لا يألون جهداً في ترويج الدعاية البلشفية المحرجة والتشجيع على نشر المبادئ الهدامة لهذه الحركة وهو ما يقومون به بالعقل بل وما يقوم به الروس أنفسهم كذلك في الوقت الحاضر"[25].

وحاولت جريدة العراق القريبة من البريطانيين ومن خلال صفحاتها مواجهة تأثيرات ثورة اكتوبر بعدما ايقنت ان هناك اتصالاً يجري في السر لتلعب بدورها على وتر حساس وهو الشعور الديني،عندما بدأت

---

([22])عبداللطيف عبدالرحمن الراوي،المصدر السابق،ص24.

([23])سير آرنولد تي ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولائين، ترجمة: فؤاد جميل، (بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1992م)، ج2،ص.

([24])الفريق س.المر هولدين،ثورة العراق 1920،ترجمة:فؤاد جميل،دار الرافدين،بيروت،2010،ص55.

([25])اليزابيث بيرغوين،جيرترود بيل(من أوراقها الشخصية 1914-1926)،ترجمة:نمير عباس مظفر،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،2002،ص215.

تربط الثورة بالدين الاسلامي فكتبت جريدة العراق عن"غاية البولشفيك في اسيا الوسطى والشرق الأدنى والأقصى،مبينة أن سمعة البولشفيك سيئة وان البلشفية لا تلائم الاسلام"[26].

ومهما تكن صيغ التفاعل بين مثقفي المرحلة وطروحات العهد الجديد في روسيا فإنهم نبهوا السلطات البريطانية إلى ان عليها ان تعيد النظر في سياستها لأن هناك قوة اخرى كبيرة في العالم،بل وان اهالي بغداد طلبوا من الحكومة المحتلة الحرية التامة في طبع المنشورات والجرائد وهددوهم بالاتفاق مع الحزب البلشفي ان لم تمنح البلاد الاستقلال التام[27].

وسخرت سلطة الاحتلال البريطاني من جانبها كل ما لديها من اعلام لتشويه مفهوم الاشتراكية ونشر اخبار كاذبة او مبالغ فيها عن روسيا بعد ثورة 1917،ومع ذلك فأن هذه الدعاية السيئة ضد الاشتراكية كان لا تخلو من معلومات عن محاسنها وكشف بعض الحقائق عن طبيعتها مما يولد لدى القارئ انطباعاً لدى القارى عن اهميتها.

ففي تقرير بريطاني خاص بقسم التحريات التابعة لجهاز شرطة الاحتلال البريطاني يعود لعام 1919 اشار هذا التقرير"استغلت بعض العناصر المتنورة اسم البلشفية لإذكاء روح العداء للوجود البريطاني بأن هناك شخصين هما مهدي المدرس من باب الشيخ وعلي الطائي يعملان على اثارة المشاعر المعادية لبريطانيا والثناء على البلشفية في مقهى خضر في منطقة باب الشرقي ببغداد،وان السلطة وضعتها تحت المراقبة[28].

وورد في تقرير اخر للشرطة يزامن التحضير لثورة العشرين يعود الى 17 كانون الثاني 1920 جاء فيه"أن حديث البلشفية في بغداد يتزايد"،وفي تقرير اخر ارفق البيان الذي وزع في ايار 1920 بأنه تم توزيع بيان تحت مسمى (منفستو) بلشفي مكتوب بالعربية في انحاء الشرق الاوسط يحث العرب على الانتفاض باسم الاسلام جاء فيه"أن روسيا قد ساعدت الشرق بكل ما لديها من قوة على استعادة تقاليده وحريته وأمكنته الدينية كما يشاء سكانه،والآن وكما ساعدتكم روسيا،فإن عليكم يا أيها المسلمون في

---

([26])عبدالرزاق مطلك الفهد،بدايات الفكر الاشتراكي في العراق 1917-1936،مكتبة احمد الدباغ،بغداد،2002،ص70.

([27])عبدالرزاق احمد النصيري،المصدر السابق،ص282.

([28])المصدر نفسه،ص 283-284.

الشرق،سواء منكم الاتراك او العرب،الهنود او الايرانيين،أن تساعدوها كذلك بكل ما لديكم من وسائل لعلها تستطيع ان تخرج حقوقكم الى النور"[29].

ويحاول بعض الباحثين ان يربط بين هذا النداء وبين ثورة 1920 في العراق حيث كانت الاخيرة محل اهتمام السوفيت من خلال الرسائل المتبادلة بين بعض قادة الثورة وبين البلاشفة في حين حسمت بريطانيا في تقرير لها عن الاسباب الخارجية لثورة العشرين فيذكر أحد التقارير"بأن ما حدث في العراق هو شأن داخلي وأن تأثير البلاشفة يأتي في الدرجة الثالثة"،في حين اشار التقرير الى حصولهم على برقية "لاسلكية بلشفية من الرشت تذكر أن ميرزاخان(محمد تقي الشيرازي)الذي يعمل في كربلاء هو الذي سيرأس حركة تحرير العراق من البريطانيين"[30].

ان ما ذهبت اليه مجلة"الثقافة الجديدة" في عددها(67)عندما نشرت جواب رئيس الأممية الشيوعية على الرسالة التي بعث بها ممثلو شعب بلاد الرافدين الى الكومنترن مع بعض الحقائق التاريخية الاخرى،والجواب هذا كان رد على رسالة قادة ثورة العشرين في كتاب"الحقائق الناصعة"لمؤلفه مزهر الفرعون،وهو ليس كذلك ان الوثيقة التي نشرتها نشرتها الثقافة الجديدة تخص الرسالة الموجهة الى الاممية الشيوعية حصراً من القادة الذين ابعدتهم بريطانيا عن العراق وهو محمد الصدر ومحمد مهدي الخالصي،وحلمي العمر واخرون،الذين رفعوا مذكرة الى الحكومة السوفيتية جاء فيها"نحن الموقعين ادناه كبار زعماء ميزوبوتاميا الممثلين في لجنة الدفاع الوطني مقدرين الموقف الصادق لدولتكم تجاه الشعوب الصغيرة نرفع لكم المذكرة التالية لترفعوها بدوركم الى مؤتمر لوزان ان شعب ميزوبوتاميا بأسره قلق بسبب خرق استقلاله جراء التدخل في شؤون ميزوبوتاميا وانه لا يوافق ابداً على معاهدة التحالف المعقودة في 10 تشرين الاول 1922 والتي لذلك مجردة من المفعول القانوني"[31].

وحاولت الثقافة الجديدة بدورها في عدد(69)الصادر في الاول من كانون الثاني 1975ان تفند ما جاء في ما ذكره فريق مزهر الفرعون في كتاب الحقائق الناصعة وان ما نشره كان مذكرة احتجاج الى

---

([29])غسان العطية،العراق نشأة الدولة،دار اللام،لندن،1988،ص402-403.

([30])فاروق صالح العمر،المصدر السابق،ص99.

([31])"التاخي" العدد 881، 7 تشرين الثاني 1977 نقلاً عن وثائق السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي باللغة الروسية الجزء السادس-موسكو 1962.

حكومات(الولايات المتحدة الامريكية،فرنسا،روسيا،تركيا ،هولندا)،في 16-10-1920 غير انها لم تصل الى الكومنترن الا في 21-12-1922،معللاً سبب تأخير وصولها"فنسخ حكومات تركيا وروسيا وايران ارسلت بيد معتمد الامام شيخ الشريعة وهو الشيخ محمد رضا الايرواني وفي حدود ايران خبأها في مكان هناك خوفاً من العثور عليها من قبل موظفي الحكومة المحتلة(بريطانيا) او الحكومة الايرانية،وبقى حتى تلاشت الثورة،وهاجر بعض زعمائها من العراق،واتجهوا لمختلف الاماكن،فكان السيد كاطع العوادي ممن ذهب الى ايران وسال عن الشيخ الايرواني ولما اتصل به سأله عن الاحتجاجات فقال له اودعتها عند عباس بن داود رئيس عشائر كولهور من عشائر ايران في قصر شيرين خوفاً من العثور عليها ومجازاتي من اجل حملها،فجلب الاوراق باجرة من قصر شيرين فوزعها السيد كاظم بيده وبقيت نسخة الحكومة الروسية حيث ان السفير الروسي يتكتم كثيراً في مواجهة العراقيين مخافة من السفير البريطاني،فكان الوسيط بين السيد كاطع وسفير الاتحاد السوفيتي هو السفير الافغاني الذي اخذه وأوصله لهم"[32].

فيشير الشيخ محمد مهدي الخالصي في مذكراته وهو من بين من تبادل الرسائل من لينين فيذكر خلاف ما ذكره البعض بأن الرسائل تعود الى عام 1920 في حين ان هناك مراسلات اخرى تعود الى ايام نفيه من العراق في ايران عام 1922 حيث يذكر"كنت منفياً في ايران زمن حكم لينين في الاتحاد السوفيتي فاتصل بي وكتب الي كتاباً يقول فيه إن السوفيت لا طمع لهم لي البلاد الاسلامية وغاية ما يطلبونه استخلاصها من أيدي المستعمرين،وأنهم مستعدون لمعاونة البلاد الإسلامية بكل ما يستطيعون لإنقاذها من يد المستعمرين الانكليز،ومما قاله لينين في رسالته إنهم لا يمانعون من نشر التعاليم الاسلامية في الجمهوريات السوفيتية المسلمة،ودامت المذكرات بيننا وبين لينين بواسطة سفيره في طهران(شومياتسكي)ومعاونه(ابرسوف)والملحق العسكري(والدين)وجرى الحديث حول معاونة العراقيين عسكرياً لاستنقاذه من الاحتلال الانكليزي بمعونة سوفيتية،وقبل ان يصل المدد ويشرع العراق بالثورة مات لينين وأعقبه ستالين فجرى خلاف ما كان قرره لينين وسلك نهجاً مغايراً"[33].

---

([32])علي التلعفري،ملاحظات على الرسائل المتبادلة بين قادة ثورة العشرين والاممية الشيوعية،"الثقافة الجديدة"،العدد 69،كانون الثاني 1975،ص100-103.

([33])محمد مهدي الخالصي،مهدي الخالصي في سبيل الله"سيرة ذاتية ومذكرات جهادية"للفقيه المجاهد الامام الشيخ محمد الخالصي 1891-1963،دار المحجة البيضاء،بيروت،2016،ص768-770.

ان المراسلات لم تقتصر على قادة ثورة العشرين بل ان الشيخ محمود الحفيد البرزنجي هو الاخر كان له نصيب منها ففي رسالة له في العشرين من كانون الثاني 1923 الى الحكومة السوفيتية والتي ارسلها بواسطة القنصل السوفيتي في تبريز جاء فيها"فعندما دوى صوت الحرية الحقيقية في عام 1917 وسمع العالم ان الشعب الروسي تخلص من الظلم والطغيان استقبلت جميع الشعوب المظلومة على وجه الارض هذا الصوت بحرارة وبدأت النضال في سبيل الحرية"[34].

على الرغم من تلك المراسلات فأنها لا تعدو ان تكون محاولات لإقامة قنوات اتصال و تقارب مع السوفيت ليس الا بعد ان ايقنوا حنث بريطانيا ووعودها لهم ولاسيما مع وصول جوزيف ستالين على راس الحزب الشيوعي السوفيتي الذي كان له موقف اخر من التقارب على ما يبدو،ان موقف ستالين المغاير عن موقف لينين لبناء تنظيمات شيوعية في بلدان الشرق ومنها العراق له من المبررات ومن بين ما ذكره ستالين عن اسباب وتقدم وتطور التجربة الشيوعية في روسيا عن سواها بين"نجد في الميدان الاقتصادي ان اكتشاف وتطبيق قانون جديد يمس مصالح قوى المجتمع الصائرة الى الزوال يلاقيان من هذه القوى اعنف مقاومة،فلا بد اذن من قوة اجتماعية في وسعها التغلب على هذه المقاومة وقد وجدت هذه القوة في بلادنا بشكل تحالف الطبقة والفلاحين الذي يؤلفون معاً اكثرية المجتمع وهذه القوى لم توجد بعض في البلدان الاخرى"[35].

بالرغم من ان ثورة العشرين قد دفعت الحكومة البريطانية البحث عن نظام حكم بديل لحكمهم المباشر يخفف على كاهلهم التبعات المالية والسخط الشعبي تجاههم،ولكن في حقيقة الامر ان سياستهم تلك لم تلقى قبولاً في نفوس العراقيين،بعدما عملت بريطانيا من القيام بإجراءات عديدة ومتشابكة من أجل تأمين مصالحها في العراق وفرض معاهدة جديدة على العراق في عام 1922 لتكون صورة من صور صك الانتداب،ونتيجة تلك السياسة زادت من تقبل الافكار الاشتراكية بشكل اوسع من قبل بعد نكث بريطانيا لوعودها للعراقيين بحق تقرير مصيرهم.

---

([34])عبد الرحمن صالح إدريس، سياسة بريطانيا تجاه كُرد العراق، ص73.

([35])ستالين،القضايا الاقتصادية للاشتراكية في الاتحاد السوفيتي،مكتبة المطبوعات الشعبية،دمشق،1953،ص14-15.

مهما يكن من أمر،ان ما ذكرته المصادر التاريخية هي اقرب ما تكون لتكهنات عن بدايات الاتصال الرسمي بين الكومنترن والعراق وإنما اخبار داولتها الصحف والمجلات وزوار العتبات الدينية القادمين من ايران،وهذا التأخير في حقيقة الامر يعود الى هيمنة بريطانيا على وسائل الاعلام اضافة الى دور جهاز الشرطة السري الذي اخذ يتعقب من تشم منه رائحة المعارضة،والاهم انشغال قادة ثورة اكتوبر بتوطيد جبتهم الداخلية.

وعلى الرغم من تشدد سلطات الانتداب البريطاني على العراق في استيراد أي مطبوع يطبع في الاتحاد السوفيتي فقد تعددت طرق دخول الافكار الماركسية في العراق،فقد مثلت المطبوعات التي بدأت تدخل الى العراق بداية عشرينيات القرن العشرين مثل مجلة الحزب الشيوعي البريطاني والمطبوعات المصرية ذات التوجه الاشتراكي مثل مجلة المقتطف[36]،أي ان روافد التأثير الاشتراكي كانت مقتصرة على الادبيات والمنشورات الماركسية ليس الا.

يبدو ان لهذه الادبيات دور في خلق جيل واعي من الشباب المثقف الذين بدأوا يفندون ما تحمله الصحف الموالية للبريطانيين والتي تشكك بالتجربة البلشفية،فعندما كانت مناهج كتب القراءة المدرسية تحتوي على هجوم على الشيوعية،بدأ بعض المتنورين من المعلمين يتصدون لها،فعلى سبيل المثال كان الشيخ عبدالمجيد راغب معلماً في مدرسة المأمونية كان ينبه طلبته الى الشيوعية والبلشفية ويذكر مصطفى علي احد رواد الفكر الاشتراكي "كان في القراءة هجوم على الشيوعية الا ان معلمنا نبهنا قائلاً هذا الكلام لا تصدقوه"[37].

مهما يكن من أمر،يمكن اعتبار ان حسين الرحال هو اول من شكل حلقة اشتراكية فعلية في العراق في عام 1922،وتأثر الرحال يعود لدراسته في المانيا خلال الحرب العالمية الاولى(1914-1918)وهناك تأثر بمبادئ الحزب الديمقراطي الاشتراكي الالماني وبعصبة سبارتاكوس العمالية،لم يدرس

---

-مؤيد شاكر كاظم الطائي،الحزب الشيوعي العراقي 1935-1949(دراسة تأريخية)،اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية،الجامعة المستنصرية ،2007،ص34.

([37])صفاء الحافظ وسالم المندلاوي،ذكريات من ادب العشرينات(حوار مع الاستاذ مصطفى علي)،مجلة الثقافة الجديدة،العدد(76-77)،اب 1975،ص82.

حسين الرحال المذهب الاشتراكي دراسة اكاديمية منظمة وإنما اطلع على كتابات كارل ماركس،وما كانت تنشره بعض الصحف مثل جريدة "اللومانتيه"الفرنسية،اضافة الى ذلك اطلاعه على الادبيات ذات الطابع الماركسي الاخرى ساعده في ذلك اجادته لغات متعددة عمقت من وعيه المعرفي وقرأ ما حدث في روسيا القيصرية من ثورة مشابهة الى ما حدث في المانيا من ثورة عمالية الى حد ما[38].

وعندما عاد الرحال الى بغداد واصل اتصاله بالفكر الاشتراكي العالمي وقد استطاع ان يقنع صاحب المكتبة العصرية محمود حلمي بان يقوم باستيراد النشريات الاشتراكية عن طريق وكلائه في الخارج،وعن طريق قرأ اول كتاب للينين"الاستعمار اعلى مراحل الرأسمالية" و"الدولة والثورة" وبدأ حسين الرحال على محمود احمد السيد وكان ابو محمود احمد امام جامع الحيدرخانة وكان الرحال والسيد وأعضاء جدد للحلقة يجتمعون في احدى غرف الجامع،وكان الحلقة تحمل شعار يحمل اسم"الرب والشعب"وهو شعار للثوار الايطاليين وهو يعني تحرير الشعب من الشعوذة والإيمان بالشعب،وفي عام 1923 وضعت الشلة تقريراً مفصلاً عن الوضع في العراق شرحت فيه الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية،كما اكدت فيه على ظروف الاستغلال الاستعماري،وقد رفع هذا التقرير هو الاخر الى لينين بعد ان تمت ترجمته للغة الفرنسية وقد سافر كمال احد الحلقة الى طهران وتسليمه للسفارة السوفيتية[39]،وأصدروا جريدة عرفت بـ"الصحيفة" في عام 1924 وصدر منها اربعة (ستة اعداد)اغلب مواضيعها كانت ذات مواضيع اجتماعية تتناول تخلف المجتمع بالدرجة الأساس، بالرغم من ان الرحال يعد هو من بدأ بطرح الفكر الاشتراكي واقعياً الا انه لم يستمر طويلاً في هذا الطريق الشاق لبناء تنظيم ماركسي في العراق،اذ سرعان ما تفرق شمل المجموعة مع ظهور اولى الصعوبات امامها،لم يكن لدى جماعة الرحال الخبرة السياسية والنظرية الثورية والممارسة التنظيمية،وبالأخص في التنظيم الحزبي السري،وبالأحرى الاستعداد لاحتراف العمل السياسي ونبذ اساليب الهواية،ولم تبرز مثل هذه المؤهلات والتي هي شروط ضرورية ومستلزمات التنظيم الشيوعي في بلد متخلف جداً،الا بعد ذلك ببضع سنوات.

---

([38])فاضل حسين،الفكر السياسي في العراق المعاصر 1914-1958،معهد البحوث والدراسات العربية،بغداد،1984،ص82.

([39])ارشد الكاظمي،بواكير الفكر الاشتراكي في العراق،الثقافة الجديدة،العدد4،نيسان 1975،ص32-34.

بدأ اهتمام الكومنترن بشكل رسمي العمل على ايجاد كادر يأخذ على عاتقه دراسة الفلسفة الماركسية–اللينينة ترعاهم مدرسة خاصة لتدريبهم،فأنشئ الكومنترن عدداً من المدارس الحزبية بغض اعداد الكوادر،ومن هذه المدارس"الجامعة الشيوعية لشعوب الشرق"التي تأسست في 1921[40].

وبدأ الكومنترن على عاتقه ارساله ممثليه لدول الشرق ومنها العراق لايجاد موطئ قدم لهم وإيجاد كادر من العراقيين يأخذ على عاتقه العمل لإقامة التنظيمات الشيوعية وفي عام 1922عندما ارسلت (بيتر فاسيلي)مندوباً عن الكومنترن وهو بلشفي ولد في تفليس عاصمة جورجيا،وهو ضابط سبق في الجيش الروسي،عاش متنقلاً بين البصرة وبغداد وبعقوبة والسليمانية ليستقر به المقام في الناصرية ليفتتح محلاً للخياطة ويبث من خلاله الفكر الاشتراكي وكان يوسف سلمان يوسف من المترددين على محله[41].

وجدت القضايا العراقية مكاناً لها على صفحات الصحافة الشيوعية التابعة للسوفيت منها "الشرق الجديد"،"الشرق الثائر"،"الاممية الشيوعية"،"الانبريكور" النشرة الاسبوعية للكومنترن تنشر المقالات والتحليلات ما يدور في العراق،فقد نشرت"الانبريكور"مثلاً مقالاً في عام1931بعنوان"الاضراب السياسي الجماهيري في بغداد"تناولت الاضرابات العمالية التي جرت في صيف 1931[42].

حيث نظم يوسف لسلمان يوسف(فهد)اولى الخلايا الشيوعية في الجنوب في عام 1932 في وقت زامن ظهور جماعة "الاهالي" وفي 31 اذار 1934 عقد اجتماع سري لشيوعيي العراق في بيت من بيوت بغداد لتتوحد الحلقات الماركسية تحت مسمى"لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار" وانتخاب عاصم فليح سكرتيراً للحزب وكان عائداً من موسكو حديثاً بعد ان درس في مدرسة شيوعي الشرق زهاء ثلاث سنوات أي ان الخطوات لبناء تنظيم ماركسي في العراق يعود لبداية الثلاثينيات،وقد سددت الاممية الشيوعية الخطوة الاولى للحزب الشيوعي العراقي ورعته رعاية خاصة وحضر قاسم حسن ممثل عن الحزب كرقيب اجتماع المؤتمر السابع العالمي للأممية الشيوعية المنعقد في موسكو في تموز–اب 1935 وشارك في

---

([40])حمدان يوسف،شيء عن الكومنترن وحركة التحرر العربي،الثقافة الجديدة،العدد 76-77، 1975،ص30

([41])حنا بطاطو،-حنا بطاطو ،العراق،3 اجزاء،منشورات دار القبس،الكويت،1992،ج2 ،ص44.

([42])حمدان يوسف،المصدر السابق،،ص30

اعماله فهد الذي كان يدرس في مدرسة كادي الشرق،لكن الحزب تعرض للانقسام والملاحقة ولم يستمر طويلاً الا بعد عودة فهد من الدراسة في عام 1938 وهو يحمل ثقافة ماركسية خاصة جعلته يحترف العمل الحزبي ليعمل على اعادة وبناء الحزب من جديد[43].

## المصادر والمراجع


-"الثقافة الجديدة"،العدد 69،كانون الثاني 1975.

-أ.ن خيفيتس،ثورة اكتوبر وشعوب الشرق المضطهدة،موسكو،1959.

-ارشد الكاظمي،بواكير الفكر الاشتراكي في العراق،الثقافة الجديدة،العدد4،نيسان 1975.

-الفريق س.المر هولدين،ثورة العراق 1920،ترجمة:فؤاد جميل،دار الرافدين،بيروت،2010.

-اليزابيث بيرغوين،جيرترود بيل(من أوراقها الشخصية 1914-1926)،ترجمة:نمير عباس مظفر،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،2002.

-جورج لنشوفسكي،الشرق الأوسط في الشؤون العالمية،ترجمة:جعفر خياط،جزأن،مكتبة دار المتنبي،بغداد،1964.

-حسن علوان ياسين،الثورة الروسية وأثرها على المشرق العربي والإسلامي 1917-1924،دار الجواهري،بغداد،2012.

-حمدان يوسف،شيء عن الكومنترن وحركة التحرر العربي،الثقافة الجديدة،العدد 76-77، 1975.

-حنا بطاطو ،العراق،3 اجزاء،منشورات دار القبس،الكويت،1992،ج2.

-زكي خيري،الحزب الشيوعي العراقي نضال متواصل،الثقافة الجديدة،العدد4،نيسان 1975.

-ستالين،القضايا الاقتصادية للاشتراكية في الاتحاد السوفيتي،مكتبة المطبوعات الشعبية،دمشق،1953.

-سمير عبدالكريم،اضواء على الحركة الشيوعية في العراق،ج اجزاء،دار المرصاد،بيروت،ج1.

-صفاء الحافظ وسالم المندلاوي،ذكريات من ادب العشرينات(حوار مع الاستاذ مصطفى علي)،مجلة الثقافة الجديدة،العدد(76-77)،اب 1975.


---

([43])زكي خيري،الحزب الشيوعي العراقي نضال متواصل،الثقافة الجديدة،العدد4،نيسان 1975،ص9-12.

-صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق،دار الفرات،ص17.

-عبد الرحمن صالح إدريس، سياسة بريطانيا تجاه كُرد العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد).

- عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي،التاريخ المعاصر اوربا،دار النهضة العربية،2009.

-عبدالرزاق مطلك الفهد،بدايات الفكر الاشتراكي في العراق 1917-1936،مكتبة احمد الدباغ،بغداد،2002.

-عبداللطيف عبدالرحمن الراوي،الفكر الاشتراكي في النقد والأدب العراقي المعاصر 1918-1958،اطروحة دكتورة غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،1975.

-علي التلعفري، ملاحظات على الرسائل المتبادلة بين قادة ثورة العشرين والاممية الشيوعية ،"الثقافة الجديدة" ،العدد 69،كانون الثاني 1975.

-علي الوردي،لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث،6 اجزاء، دار الراشد،بيروت،ط2، 2005.

-غضبان السعد،ملاحظات حول تاريخ سنوات الاحتلال البريطاني للعراق 1914-1918،مجلة الثقافة الجديدة،العدد11، 1975.

-فاروق صالح العمر،ثورة أكتوبر البلشفية 1917 وتأثيراتها في أوربا -تركيا-العراق في ضوء الوثائق البريطانية، دار ومكتبة البصائر،بيروت،2013،ص93.

-فاضل حسين،الفكر السياسي في العراق المعاصر 1914-1958،معهد البحوث والدراسات العربية،بغداد،1984.

-كمال مظهر أحمد ،العراق وايران بين سازانوف وغراي (وثائق)،مجلة افاق عربية،العدد2،السنة الثامنة،1982.

-محمد مهدي الخالصي،مهدي الخالصي في سبيل الله"سيرة ذاتية ومذكرات جهادية"للفقيه المجاهد الامام الشيخ محمد الخالصي 1891-1963،دار المحجة البيضاء،بيروت،2016

--مؤيد شاكر كاظم الطائي، الحزب الشيوعي العراقي 1935-1949(دراسة تأريخية)،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ،2007.